الدوافع في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

د. وسام عطية علي

جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم علوم القرآن

aldawafie fi alquran alkarim
dirasat mawdueia

d.wisam eatiat eali -jameat takrit- kuliyat altarbiat lileulum alansanyt- qism eulum alquran

ملخص عربي

للإنسان، حاجات كثيرة، منها ما هو أساسي لا غنى عنه لأنه يتوقف عليها حفظ حياته وبقاء نوعه. ومنها ما هو هام وضروري لتحقيق أمنه النفسي وسعادته. وتنبعث من هذه الحاجات دوافع تدفع الإنسان إلى القيام بنشاط توافقي لإشباع هذه الحاجات. وحاجات الإنسان قد تكون حاجات فسيولوجية تتعلق بما يحدث في بدنه من اختلال في الاتزان العضوي والكيميائي، كنقص كمية الغذاء في الدم، أو نقص كمدية الماء في أنسجة الجسم، فتنبعث من هذه الحاجات دوافع تدفع الإنسان إلى النشاط والسعي للحصول على الطعام والماء لإشباع حاجاته، ولإعادة بدنه إلى حالته السابقة من الاتزان. وتسمى هذه الدوافع بالدوافع الفسيولوجية، وهي دوافع فطرية غير مكتسبة، وهي عامة يشترك فيها جميع أفراد الحيوان والإنسان . وهذه ا لدوا فع هي الجوع، والعطش، والتنفس، والجنس، والراحة (النوم)، وتجنب الحرارة والبرودة، والإخراج (التبرز والتبول) وتجنب الألم العضوي، والأمومة.

almalakhas

lil'iinsan , hajat kathirat , minha ma hu 'asasiun la ghinaan eanh balfel aleanq ealayha hifz hayatah wabiqa' naweihi. ma hu ham wadaruriun litahqiq 'amnih alnafsii wasaeadatuh. tanbaeith min hadhih alhajat dawafie tadfae al'iinsan 'iilaa alqiam.

wahajat al'iinsan qad takun hajat fiziayiyat fi aldumue waldumue fi kl makan fi aljism walhiwan badanh 'iilaa halatih alssabiqat min alaitizan. watusamaa hadhih aldawafie bialdawafie alfisyulujiat , wahi dawafie fatriat ghyr muktasibat , wahi eamat yashtarik biha jmye 'afrad alhayawan wal'iinsan. wahadhih a laduu faeanat aljue , waleatsh , waltanafus , waljunus , walrraha (alnwm) , watajanub alhararat walwahda (altabaruz waltabawl) watajanub al'alam aleudwii , wal'umumat.

wali'iinsan 'aydaan , 'iilaa janb hadhih alhajat alfisulujiat , hajat 'ukhraa kathiratan nafsiatan waruhiatan , bedha hamun wadaruriun litahqiq 'amnih wasaeadatih. fial'iinsan yartafie fi qararat nafsih bialhajat 'iilaa maerifat allah subhanah wataealaa khaliqih wakhaliq alkun , 'iilaa tawhidih waeabadatih , wallitija' 'iilayh walaistieanat bih , wamawah 'iilayh min shueurih bial'amn waltama'anina. kama 'anah yushjil bialhajat 'iilaa alaintima' 'iilaa jamaeat , wa'ayi 'an yakun mqbwlaan wmhbwbaan bayn 'afrad jamaeatih , wa'an yakudan mawdie taqdirihim waihtiramihim

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى اله واصحابه اجمعين الذي وصفه ربه سبحانه وتعالى في قوله: وإنك لعلى خلق عظيم، ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين.للإنسان، حاجات كثيرة، منها ما هو أساسي لا غنى عنه لأنه يتوقف عليها حفظ حياته وبقاء نوعه. ومنها ما هو هام وضروري لتحقيق أمنه النفسي وسعادته. وتنبعث من هذه الحاجات دوافع تدفع الإنسان إلى القيام بنشاط توافقي لإشباع هذه الحاجات. وحاجات الإنسان قد تكون حاجات فسيولوجية تتعلق بما يحدث في بدنه من اختلال في الاتزان العضوي والكيميائي، كنقص كمية الغذاء في الدم، أو نقص كمدية الماء في أنسجة الجسم، فتنبعث من هذه الحاجات دوافع تدفع الإنسان إلى النشاط والسعي للحصول على الطعام والماء لإشباع حاجاته، ولإعادة بدنه إلى حالته السابقة من الاتزان. وتسمى هذه الدوافع بالدوافع الفسيولوجية، وهي دوافع فطرية غير مكتسبة، وهي عامة يشترك فيها جميع أفراد الحيوان والإنسان . وهذه ا لدوا فع هي الجوع، والعطش، والتنفس، والجنس، والراحة (النوم)، وتجنب الحرارة والبرودة، والإخراج (التبرز والتبول) وتجنب الألم العضوي، والأمومة. وللإنسان أيضا، إلى جانب هذه الحاجات الفيسولوجية، حاجات أخرى كثيرة نفسية وروحية، بعضها هام وضروري لتحقيق أمنه وسعادته. فالإنسان يشعر في قرارة نفسه بالحاجة إلى معرفة الله سبحانه وتعالى خالقه وخالق الكون، وإلى توحيده وعبادته، وإلى الالتجاء إليه والاستعانة به، وما يؤدي إليه ذلك من شعوره بالأمن والطمأنينة. كما أنه يشعر بالحاجة إلى الانتماء إلى جماعة، وإلى أن يكون مقبولاً

ومحبوباً بين أفراد جماعته، وأن يكودن موضع تقديرهم واحترامهم، مما يحقق له الحياة الآمنة السعيدة في جماعته، وهو يشعر أيضا بالحاجة إلى الإنجاز والنجاح والتفوق وتحقيق طموحاته في الحياة، مما يكسبه الثقة بالنفس، ويحقق له الشعور بالرضا النفسي والسعادة. وللإنسان حاجات نفسية أخرى كثيرة تتكون أثناء تنشئته الاجتماعية.وبعض الدوافع يتعلق بحفظ الذات، وبعضها يتعلق ببقاء النوع. فالدافع الجنسي ودافع الأمومة يتعلقان ببقاء النوع. وأما الدوافع الفسيولوجية الأخرى فتتعلق بحفظ الذات. وقد أشارت بعض الأحاديث النبوية الشريفة إلى بعض الدوافع الفسيولوجية التي تنتمي إلى كل من هذين النوعين من الدوافع.

أسباب اختيار الموضوع:

وكان لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه أسباب عدة، منها:

١. أهمية الكتابة في موضوعات القرآن الكريم التي تحدثت عن قضايا علم النفس القرآني ومنها الدوافع.

٢. التشرف بخدمة كتاب الله تعالى في ضوء البحث في كتاب الله الكريم.

٣. كون هذا المنهج بابه التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية ويجب تسليط الضوء على هكذا موضوعات مهمة .

٤. ان القرآن الكريم لم يغفل اي جانب من جوانب النفس البشرية في كل مضامينها ،فان الدافع الكبير الذي يختبأ وراء اختيار هذا الموضوع ان الدراسات النفسية الحديثة اليوم تكلمت عن السلوك والدوافع ونجد كتب علم النفس تغص بهذه الموضوعات مستندة فيما تكتب على نظريات الغربية ، ولا يعقل ان القرآن الكريم جاء لتعديل السلوك وتحفيز الدوافع ولا نجد فيه تطرقاً لمثل هكذا موضوعات ، فانا لا احسب نفسي ان وفيت في الموضوع ولكن سلطت الضوء على جزء بسيط لعله يكون فاتحة خير في موضوعات اخرى لها مسيس بالقرآن الكريم .

منهجي في البحث:

وضبطا لسير البحث بانتظام، وأملا في إعطاء القارئ الكريم فكرة واضحة مرتبة منتظمة، قسمت البحث على:

مبحثين موزع الى مطالب.

ومن هنا تعلم أن كثرة كتب التفسير وتعددها، وتنوعها لا تخرج جميعها على اختلاف حالاتها وكيفتها عن كونها كاشفة لهداية القرآن، ومبينة لمراداته ومراميه، على حسب الطاقة البشرية، بل إن من دقق النظر، وأمعن التدبر والفكر، لن يرتاب في أن سائر العلوم على اختلاف موضوعاتها خادمة للقرآن الكريم ومرتبطة به، وصادرة عنه .

ومن ضمن منهجي وجدت ان القرآن الكريم قسم الدوافع الى قسمين :

دوافع فسيولوجية ثابتة متأصلة في الانسان.

وأخرى نفسية متغيرة ، حيث دار الكلام عن هذين القسمين بانواعها متضمنة الآيات الى جاءت في هذين القسمين.

اهمية الموضوع:

لا شك ان اهمية الموضوع منوطة بما يتناوله، وأهمية هذا الموضوع لا تدانيها أهمية فالموضوع في كتاب الله جل وعلا وتكمن الأهمية الكبرى في هذا الموضوع اننا سلطنا الضوء على جانب مهم من النفس البشرية الا وهو الدوافع وكيف على الانسان ان يشبع هذه الدوافع باتزان وهذا كله جاء مفصلاً في هذا البحث.

الدراسات السابقة :

لم اجد لهذا الموضوع دراسات سابقة في الدوافع ، وانما جاءت دراسات عامة مثل:

١- التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي د. محمد عز الدين توفيق. دار السلام. ط٢، ١٤٢٤- ٢٠٠٢م.

٢- القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ، ط١ ، ١٩٩٩م.

٣- دوافع السلوك في الحديث النبوي، الدكتور محمد عثمان نجاتي ،أستاذ علم النفس بجامعة ،الإمام محمد بن سعود الإسلامية.خطة البحث:المبحث الأول : مفهوم الدوافع وفيه مطلبين:المطلب الأول : مفهوم الدافع في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني: الدوافع في القرآن الكريم المبحث الثاني: الدوافع الفطرية قسمان:المبحث الثالث : الدوافع الاجتماعية (المكتسبة):

المبحث الأول : مفهوم الدوافع

وفيه مطلبين:

المطلب الأول : مفهوم الدافع في اللغة والاصطلاح

الدافع في اللغة :وقد عُرِّف الدافع في اللغة بأنه:

١- عرَّفه صاحب اللسان بقوله: هو الاندفاع والمضي في الأمر، وذلك يكون بما يتأثر به الفرد من خلال تأثر سلوكه بهذا الدافع، ويمضي في الأمر(١).

٢- وعرَّفه أبو الحسين أحمد بن فارس بأنه: مِن دفعتُ الشيء أدفعه دفعاً، ودافع الله عنه السوء دفاعاً. فالذي يتضح لنا من قوله: دفعت الشيء أدفعه دفعاً، أي التأثير المتغير نحو تحقيق التوازن لدى الفرد(٢).

٣- وعرفه صاحب الصحاح بأنه: دفعتُ إلى فلان شيئاً، ودفعتُ الرجل فاندفع واندفع الفرس، أي: أسرع في سيره، وكله يصب في عملية الدافع(٣).

٤- وجاء تعريف صاحب التاج، ليقرر بأن الدافع مأخوذ من دفعه ودفع الشيء إليه ودفع عنه الأذى والشر. وتعريف صاحب التاج، يوجه الدافع نحو التوازن بدرء الأذى والشر عن الفرد(٤).

٤- وعرَّفه د. جابر عبد الحمد جابر في معجمه بأنه نوع من الحاجات تؤثر في الفرد بحيث يشجع جميع أعضاء جماعته على السلوك التعاوني، وليس على السلوك التنافسي والفردي(٥).

أما الدافع في الاصطلاح فهو:

١- يعرف: الدافع بأنه مثير قوي يدفع الإنسان إلى أن يسلك صورة ما، حتى تخف حدة هذا المثير أو يستبعد كلياً. والدوافع تعمل داخلياً، إلا أنها تعمل متعاونة مع مثيرات خارجية في إثارة النشاط وتوجيهه نحو الهدف الذي يريد تحقيقه(٦).

٢- ويعرف: بأنه حالة نفسية ذاتية تحرك الفرد وتوجهه إلى تحقيق شيء ما؛ فالدافعية طاقة كامنة مركبة تثير نوعاً من التوتر الانفعالي الذي لا يبدأ إلا بعد الإشباع. فالدافع سلوك يصدره الإنسان(٧).

٣- ويعرَّف: بأنه فعالية عضوية داخلية، أو حالة من التكوين المهيئ، للتنبيه المؤدي إلى ضرب معين من السلوك(٨).

٤- حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة، ويكون فيه التعبير عن الدوافع الاجتماعية في تحقيق أهداف الفرد والجماعة(٩).

٥- عرف بأنه حالة جسمية ونفسية داخلية، تؤدي إلى توجيه الكائن الحي، تجاه أهداف معينة، ومن شأنه أن يؤدي استجابة محددة من بين عدة استجابات يمكن أن تقابل مثيراً محدداً(١٠).

٦- (والدافع هو الحاجة التي تبعث النية، فالنية جزء من السلوك، أو هي السلوك والدافع هو الحاجة التي أثارت تلك النية ودفعت إلى التفكير في ذلك العمل والاتجاهات إلى فعله)(١١).

فيمكن أن نعرف الدافع من خلال ما تبين من التعاريف اللغوية والاصطلاحية: هي القوى المحركة في نشأة الكائن الحي. وهي التي تدفع الانسان الى القيام بإشباع حاجاته الاساسية الضرورية لحياته وبقائه.

المطلب الثاني: الدوافع في القرآن الكريم

إن الدوافع متصلة بكل مباحث علم النفس ومناهجه ومدارسه، وبالفعل فإن المربي الذي يريد أن يفهم نفور التلميذ من الفصل وعزوفه عن الدراسة بحاجة إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك الشاذ، والقاضي الذي يريد أن يفهم سلوك الإجرام لدى المتهم يحتاج إلى دراسة الدوافع التي تقف خلف هذا السلوك المضاد للمجتمع، والأخصائي النفسي الذي يحاول تقديم المشورة النفسية للمريض بحاجة إلى الكشف عن الدوافع الشعورية أو اللاشعورية التي تسبب للمريض تلك الاضطرابات فالدوافع من الخصائص النفسية المشتركة بين الناس وإنما يختلفون في طرق إشباعها، وكيفية ترتيبها ودرجة إثارتها [١٢]. فالدوافع تؤدي وظائف ضرورية وهامة للكائن الحي، فهي التي تدفعه إلى القيام بإشباع حاجاته الأساسية الضرورية لحياته وبقائه، كما تدفعه إلى القيام بكثير من الأفعال الأخرى الهامة والمفيدة له في توافقه مع البيئة التي يعيش فيها. فقد جاءت الإشارة إلى دوافع السلوك كما في قوله تعالى ﴿ **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ** ﴾.[١٣]فإذا توجهت النفس إلى السلوك الإسلامي القويم، والدعوة الربانية الإنسانية الأخلاقية تبشر بها، وتضحي من أجلها بالوقت والمال والنفس، كان لها سلوكها المستقيم، الذي يدفعها إلى مواجهة التحديات، وتكون في سيرها واثقة مطمئنة سعيا لرضا الله عز وجل[١٤]. كما نلمسه في قوله تعالى ﴿ **مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً** ﴾.[١٥] أما المجالات التي تتأثر بالدافعية فهي:

أ- التعلم والأداء.

ب- الانتباه والإدراك.

جـ- التذكر والنسيان.

د- السلوك الاجتماعي والوجداني.وفي كل مجال من هذه المجالات إما أن تؤثر الدافعية بشكل إيجابي، وإما أن تؤثر بشكل سلبي، فتؤدي إلى أداء منحرف أو شاذ، ودرجة هذه الدافعية هي التي تحدد أثرها الإيجابي أو السلبي، فلكل دافع عتبة تختلف من شخص إلى آخر يتحول معها من عامل إيجابي في السلوك إلى عامل سلبي، ومن خلال ذلك يجب أن نقرر أن توجيه السلوك بإثارة الدافع نحو العامل الإيجابي، لهو الأمل المنشود الذي يسعى إليه الفرد لتحقيق ذاته وسط المجتمع الذي يعيشه[١٦].والآن نشرع في بيان ما تتضمنهُ عوامل السلوك من دوافع فطرية، ودوافع ثانوية (الاجتماعية المكتسبة).

أولاً: دوافع فطرية: (هي الدوافع الفطرية البيولوجية التي تولد معنا مثل الجوع والعطش والجنس والراحة والنشاط)[١٧].(أو هي الدوافع التي ترتبط بحاجات البدن الفيسولوجية وما يحدث فيها من نقص أو اختلال في الاتزان)[١٨].هي التي تنشأ عن نقص أو خلل فسيولوجي يصحبه توتر داخلي يحرك الكائن إلى سد النقص وإزالة التوتر بنشاطات تهدف إلى الإشباع [١٩] وتؤدي الحاجة استثارة الدافع، والدافع يدفع إلى الإشباع بواسطة الحافز فنقص السكر في الدم، حاجة، والجوع والطعام حافز (أو باعث) والنشاط الناشئ عن الدافع نشاط تأهبي (البحث عن الطعام) ونشاط استهلاكي(تناوله) الدوافع أذن ليست شيئاً مادياً ظاهراً، بل هي إحساس داخلي يوجه السلوك الداخلي والخارجي للكائن الحي.[٢٠] وهذه الدوافع يولد الإنسان مزوداً بها، فهي دوافع تظهر عند الإنسان منذ لحظة الولادة ويتوقف عليها بقاء حياة الإنسان، فهي حاجات فسيولوجية، تتصل بالأعضاء الداخلية للجسم. وهذه الدوافع زود الله عز وجل بها الإنسان حتى تستمر الحياة، ومن بين هذه الخصائص الهامة التي أودعها الله في طبيعة تكوين الإنسان والحيوان (الدوافع الفيسولوجية) فتقوم هذه الدوافع بتأدية وظائف هامة للحيوان والإنسان، فهي

تلبي حاجات البدن، وتسد كل ما يطرأ عليه من نقص عضوي وتقاوم كل ما يطرأ عليه من خلل أو أضطراب، أو فقدان الاتزان، وهي تعمل دائما على الاحتفاظ للبدن بقدر معين من الاتزان الحيوي اللازم لحفظ ذاته وبقائه(٢١).

المبحث الثاني: الدوافع الفطرية قسمان:

أحدهما: ضروري لبقاء الفرد.**وثانيهما:** ضروري لبقاء النوع.وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الدوافع الفسيولوجية الهامة وسوف نتناول فيما يأتي بعض ما جاء في القرآن الكريم متعلقاً بهذه الدوافع.

١- **دوافع حفظ الذات:**ذكر الله سبحانه وتعالى في بعض آيات القرآن الكريم أهم الدوافع الفسيولوجية التي تقوم بحفظ الذات وبقاء الفرد مثل الجوع والعطش، والتعب، والحرارة، والبرودة، والألم وخاطب الله تعالى آدم (عليه السلام) وهو في الجنة مذكراً له بما هو فيه من نعيم حيث لا يؤذيه الشعور بالجوع، أو العطش، وحيث لا يعرى فيخدش حياؤه وتؤذيه تقلبات الجو، كما في قوله تعالى ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى**﴾.(٢٢)وفي ذلك أخبار من الله عز وجل حين أسكنه الجنة، إن لك يا أدم إن لا تجوع ولا تعرى ولا تصيبك الشمس، وفيه من الترغيب في نفي نقائضها التي هي الجوع والعطش والعرى والضحو. فهذا كله مضمون لك ما دمت في رحابها، والجوع والعرى يتقابلان مع الظمأ والضحوة. وهي في مجموعها تمثل متاعب الإنسان الأولى في الحصول على الطعام والكساء، والشراب(٢٣). والآية الكريمة تدل على الدوافع الضرورية للفرد في نفي الجوع والعطش عن آدم(عليه السلام).ونجد في الآيات آلاتية من سورة النحل إشارة إلى بعض دوافع حفظ الذات وهي: الحرارة والبرودة، والتعب، والألم، قال تعالى ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلى حِينٍ**﴾.(٢٤)أي ومن نعمة الله عليكم أيها الناس أن جعل لكم مما خلق ظلالاً تستظلون بها من شدة الحر وهي جمع ظل. وهي للتشويق والإيذان من أول الأمر بأن هذا الجعل لمنفعتهم، وأن من بيوتكم المعهودة التي تبنونها من الحجر والأخشاب سكناً لكم. والسكن أيضاً دافع فطري يحتاج إليه الإنسان(٢٥).وهذه الدوافع موجودة في كل من الحيوان والإنسان، وتشير الآية الآتية من سورة النمل إلى دوافع حفظ الذات عند النمل مما يجعلها تتجنب ما يؤذيها ويلحق بها الضرر ويصيبها بالهلاك والدمار كما في قوله تعالى﴿ **وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالأِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾.(٢٦)

يعني قولها: ألا تكونوا حيث انتم سيحطمكم سليمان (عليه السلام)، وخافت هذه النملة على النمل أن تحطمها الخيول بحوافرها فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم ففهم ذلك سليمان عليه السلام منها. وهذا من دوافع حفظ النوع من الدمار(٢٧).والله عز وجل جعل الليل ساتراً بسواده ليستريح فيه الناس ويسكنوا وينام بعد عناء العمل وكثرة الحركة والنشاط أثناء النهار، فقال الله تعالى أيضاً عن دافع التعب والراحة ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمّىً ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.(٢٨)فهي الوفاة إذن حين يأخذهم النعاس؛ هي الوفاة في صورة من صورها بما يعتري الحواس من غفلة وما يعتري الحس من سهوة، وما يعتري العقل من سكون، وما يعتري الوعي من سبات، وهو السر الذي لا يعلم البشر كيف يحدث؟ وإن عرفوا ظواهره وآثاره وهو (الغيب) في صورة من صورهِ الكثيرة المحيطة بالإنسان. والله يتوفاكم بالليل حال نومكم أي ينميكم ويعلم من يكفر ومن يعصي ربه وهؤلاء البشر مجردون من كل حول وطول حتى من الوعي، هاهم في قبضة الله كما هم في الحقيقة ــ لا يردهم إلى الصحوة والحياة الكاملة إلا إرادة الله. .فما أضعف البشر في قبضة الله!! ويكون في نهاية المطاف إلى الله عز وجل(٢٩).

٢- **دافع بقاء النـــوع:** كما اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يُوجِد في طبيعة تكوين الإنسان والحيوان دوافع فسيولوجية فطرية، تدفعه إلى أنواع السلوك الضرورية لحفظ الذات، فقد اقتضت حكمته كذلك أن يوجِد في طبيعة تكوينهما دافعين فسيولوجيين فطريين يدفعانهما إلى القيام بنوعين هامين من السلوك يتوقف عليهما بقاء النوع، هذان الدافعان هما:

أ- دافع غريزي وفطري.

ب- دافع الأمومة(٣٠)

أ- الدافع الجنسي: الدافع الجنسي يقوم بوظيفة هامة هي التناسل لبقاء النوع. وبوساطة الدافع الجنسي تتكون الأسر، ومن الأسر تتكون الشعوب والمجتمعات كما يخاطبنا الله عز وجل في قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾.(٣١)إذن فمهمة الدوافع الفطرية هي تذكير الإنسان بضعفهِ وتذكره بنعمة الله عليه؛ لان وجود دوافع في داخل النفس، ووجود بواعث لإشباعها في خارج البيئة آية من آيات الله تعالى، وانظر على سبيل المثال ارتباط النوم بالليل على سبيل المثال قال تعالى ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾.(٣٢) ﴿**وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾.(٣٣)يقول الله تعالى: يا أيها الناس إنا أنشأنا خلقكم من ماء ذكر من الرجال، وماء أنثى من النساء، وقدرنا هذا الأمر لكي يكون التكاثر بينكم والتعارف(٣٤).واقتضت مشيئة الله تعالى أن توجد وظيفة التناسل في النباتات، كما اقتضت مشيئة الله عز وجل أن يوجد كل شيء في الكون أزواجاً، كما في قوله تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.(٣٥)

ب- دافع الأمومة: يصف القرآن الكريم عواطف الأم وحبها لأولادها، وشغفها بهم، وخوفها لبعدهم عنها، وفرحها لقربهم منها، وذلك من خلال ذكره تعالى لقصة موسى (عليه السلام)، والذي يمثل دافع الأمومة كما جاء في قوله تعالى ﴿ **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾.(٣٦)أي خالياً من ذكر كل شيء في الدنيا الا من ذكر موسى عليه السلام، وقيل: فارغاً من الوحي إذ أوحى إليها حين أمرت أن تلقيه في البحر، ولكن ربط الله عز وجل على قلبها. وإن كادت لتظهر أمره ولكن ثبتها الله وكان ما أراد الله عز وجل، فلما ولدته خبأته عن عيون فرعون، فمكث عندها زمناً فلما خافت عليه من انكشاف سرها المكتوم فيقضي، على فلذة كبدها، والله القادر على كل شيء أرشدها أن تصنع له تابوتاً ثم تضعه فيه وتلقيه في البحر، قد لا تهمنا تفصيلات القصة كثيراً ولكن الذي يهمنا فيها روعة التعبير القرآني ودقته في تصوير هذه اللحظات الحرجة في حياة أم موسى (عليها السلام)، ودافع الأمومة الأخاذ المتجلي في سياق هذا النص القرآني الرائع ومكنونه(٣٧).

المبحث الثالث : الدوافع الاجتماعية (المكتسبة):

هي الدوافع التي لا يمكن إرجاعها مباشرة إلى الحالات الفسيولوجية للبدن الناشئة عن وجود نقص، أو حاجات كالجوع والعطش والتعب؛ ويذهب معظم علماء النفس المحدثين إلى أن الدوافع النفسية هي في الأغلب مكتسبة على أساس دوافعنا الفسيولوجية، أي أنهم يعدونها متفرعة أو مشتقة منها نتيجة تفاعلها مع خبرات الفرد وعوامل تنشئته الاجتماعية.(٣٨)(أو هي ما تتأثر بخبرات التعلم التي يتلقاها الفرد ويتعرض لها في الثقافة التي يعيشها)(٣٩).(أو هي التي يتعلمها الإنسان ويكتسبها، نتيجة احتكاكه بغيرهِ من الأفراد)(٤٠).ومن هذه الدوافع النفسية:-

أ- دافع التملك: دافع التملك من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنسان أثناء تنشئته الاجتماعية. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الموضع في قوله تعالى ﴿**وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً** ﴾.(٤١)

ب- **دافع العدوان:** يظهر دافع العدوان في سلوك الإنسان العدواني تجاه الآخرين بهدف إلحاق الأذى بهم سواء كان ذلك في صورة عدوان بدني، أو في صورة عدوان لفظي.وقد أشار القرآن الكريم إلى دافع العدوان أثناء ذكره لقصة آدم وحواء وإغواء الشيطان لهما، كما في قوله تعالى ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلى حِينٍ**﴾.(٤٢)وإبليس وسوس لهما وحملهما على الزلة بسبب الشجرة، وزين لهم السوء، وهكذا أخذ إبليس الحاسد الحاقد يحتال عليهما ويغريهما بالأكل من الشجرة حتى زلا فأكلا منها فأخرجهما الله مما كانا فيه من النعيم ولما كان الأمر كذلك أمرهما الله بالنزول إلى الأرض، ليعيشا وذريتهما وإبليس متعادين ولهم في الأرض مستقر ومتاع، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فدافع العدوان هو دافع نفسي(٤٣).

جـ- **دافع التنافس:** والتنافس من الدوافع النفسية التي يتعلمها الإنسان من الثقافة التي ينشأ فيها. وقد حث القرآن الكريم الناس على التنافس في تقوى الله عز وجل، وعمل الخيرات كما جاء في قوله تعالى ﴿ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾. (٤٤)والتمسك بالقيم العليا، واتباع المنهج الرباني حيث لا توجد لنا سعادة وهناء إلا باتباع المنهج الرباني. الذي رسمهُ الله عز وجل لنا في قرآنه لهُ دافع كبير يجب ان تتوجه إليه النفس كما في قوله تعالى ﴿ **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾.(٤٥)أي في الحياة سواء في علاقتهم مع الله عز وجل، أو في علاقاتهم الأسرية، أو في علاقاتهم مع المجتمع حتى يحظوا بمغفرة الله ورضوانه وينعموا بدخول الجنة قال تعالى ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نعيم على الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مختوم ختامه مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾.(٤٦)ويكون التنافس في ذلك النعيم، وفي ذلك التكريم، فهو مطلب يستحق المنافسة، وهو أفق يستحق السباق، وهو غاية تستحق الغلاب. والذين يتنافسون على شيء من أشياء الأرض مهما كبر وجل وارتفع وعظم، إنما يتنافسون في حقير قليل. والدنيا لاتزن عند الله جناح بعوضة. ولكن الآخرة ثقيلة في ميزانه.فالنفس الإنسانية مندفعة إلى هذا التنافس الشريف المبارك. وفي ذلك الأمر الجليل فليرتقب المرتقبون(٤٧).

د- **دافع التدين:** إن دافع التدين دافع نفسي له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان، ويختلف مستوى التفكير، في أعماق النفس البشرية للتدين. وتبين الآية القرآنية، أن دافع التدين دافع فطري كما في قوله تعالى ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾.(٤٨)أي فسدد وجهك نحو الوجه الذي وجهك إليه ربك يا محمد لطاعته وهي الدين حنيفاً مستقيماً لدينه وطاعته، فطرة الله التي فطر الناس عليها، صنعة الله التي خلق الناس عليها. وبهذا يربط بين فطرة النفس البشرية وطبيعة هذا الدين وكلاهما من صنع الله، وكلاهما موافق لناموس الوجود، وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، صنع الله عز وجل الذي أتقن كل شئ في هذا الوجود بعظمته وقدرته، فالتدين أصل والخروج عن الدين طارئ(٤٩).وذلك أن الله خلق أول إنسان بيده، وجعله نبياً وعلمه ما لم يكن يعلم، فالأصل في الإنسان أنه مؤمن، وهو وأن ولد بلا علم الا ان الله عز وجل علمه ما يصلح به حياته.فدافع التدين هو من أظهر الدوافع في حياة البشرية، وهذا الدافع هو الفطرة نفسها، وفيه الميل العام إلى الطيبات والنفور من الخبائث، وهذه هي اسس الدين الحق، فهو تصديق بحق، وتكذيب بباطل، وامر بعدل، ونهي عن ظلم وهو سلوك روحي تخرجه الرسالات إلى حيز الواقع.وفي الإسلام- دين الفطرة- التأكيد على فكرة التوازن عند تلبية الدوافع، لان عدم اشباعها يضر بالصحة النفسية والجسمية، كما ان الاسراف يضر ايضاً(٥٠).وتوجد أيضاً الدوافع اللاشعورية:- وهي التي قد يشعر الإنسان ببعض الرغبات أو الدوافع غير المقبولة أو المثيرة لقلقه فيعمل على إبعادها، وقد أشار القرآن الكريم إلى التعبير اللاشعوري بوساطة فلتات اللسان عما يجيش في النفس من دوافع يحاول الإنسان كتمانها واخفاءها، وذلك في قوله تعالى ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ** ﴾.(٥١)اذن

فالدوافع المكتسبة هي الدوافع المميزة للإنسان، والتي تكون مستقلة وتتصل بالمكون الثاني للإنسان وهو الروح وما ينشأ عنها من حياة عقلية ووجدانية.ومن الدوافع النفسية الدافع إلى الأمن، كما في قوله تعالى ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ* إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**﴾.(٥٢)والدافع إلى حب الاستطلاع، الذي زود الله الإنسان بالحواس للاستطلاع والاستكشاف فاعطى الدافع في حياته العلوم والحضارات ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾.(٥٣)والدافع إلى اثبات الذات الاجتماعية، والدافع إلى الحب والدافع إلى التقدير، والدافع إلى الانتماء ﴿ **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾.(٥٤)وليس للإنسان دافع واحد بل دوافع، وقد لا يستطيع في وقت واحد اشباعها جميعاً ومن هنا نشأ الصراع بين دوافع الإنسان، بأن يجذبه دافع ما إلى إتجاه معين، ويجذبه دافع أخر إلى اتجاه مضاد، حيث يقفون بين الإيمان والكفر موقف المتردد والعاجز عن اتخاذ قرار نهائي، كما في قوله تعالى ﴿**قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾.(٥٥)وعملية الجمع والترجيح بين الدوافع عملية عقلية تخضع لثقافة الشخص وموازينه في الحياة، كما تخضع للظروف المحيطة به عندما حصل الصراع بين بعض دوافعه، ويمكن ان تتدخل حالته الانفعالية في تلك اللحظة ايضاً. ومن هذه الثقافة والمشاعر والظروف تتجمع مجموعة من المرجحات تقوي دافعاً على حب آخر أو توجد توازناً بينهما.وقد دعا القرآن الكريم إلى السيطرة على هذه الدوافع بحيث يصبح الفرد وهو المسيطر على دوافعه والموجه لها، ولا تكون دوافعه هي المسيطرة عليه، ويتبين رأي القرآن الكريم بوضوح في اعترافه بمشروعية إشباع الدوافع الفسيولوجية كما في قوله تعالى: ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾.(٥٦)وفي هذا يتمثل اعتدال المنهج الإلهي القويم. المنهج الذي يوازن بين الدنيا والآخرة، ولا يحرمه أن يأخذ بقسط من المتاع في هذه الحياة بل يحضه على هذا ويكلفه إياه تكليفاً كي لا يتزهد الزهد الذي يهمل الحياة ويضعفها. وبعبارة أخرى نستطيع القول: إنه يجمع بين المادة والروح.فيجب التحكم بهذه الدوافع، فإمَّا ان تسيطر على دوافعك أو تسيطر دوافعك عليك، وعندما ينحرف إشباع الدوافع الفطرية يظهر الادمان على الكحول والزنا واللواط وأكل الحرام، وعندما ينحرف اشباع الدوافع المكتسبة يظهر البخل والظلم والاعتداء وحب الجاه والشهرة.والسيطرة على الدوافع هو قرار إنساني وتوفيق الهي، هو قرار من الإنسان ان يتحول إلى تصور جديد، لان الهداية بيده، بهذا التغير الفكري تصبح للإنسان حاجات روحية يضبط بها حاجاته البيولوجية والنفسية، وبهذا يستعيد ما فقد من إنسانيته لانه لا يكون بعد الآن ابن دوافعه أو ابن ظروفه بل يكون ابن قراراته(٥٧).**أذن يمكن لنا القول:**

١- توجد في الإنسان دوافع فطرية ودوافع مكتسبة ويجب على الإنسان أن يقوم باشباع حاجاته الفطرية والمكتسبة على أساس شرعي.

٢- توجيه الدوافع نحو تعاليم القرآن الكريم، له الأثر الكبير في بناء الشخصية القرآنية.

٣- الدوافع لها علاقة بالسلوك، حيث توجد بينهما مفاهيم أساسية تتعلق بالتكوين البنائي للشخصية.

٤- ان غالب الأمراض النفسية تأتي عن طريق اضطراب الدوافع، مما يؤدي إلى تأثر أعصاب الإنسان وتغير بها نظرته إلى الحياة ويضطرب سلوكه، ويكون علاج هذا السلوك المضطرب بتوجيه الدوافع والسعي نحو تحقيق رضا الله عز وجل.

٥- ان القرآن الكريم يزودنا بدستور كامل للأخلاق وللسلوك البشري، ان ملاحظات القرآن الكريم ما هي الا مرشد للإنسان في مختلف مراحل عمره، وكذلك في الحياة الاجتماعية على الأرض، حتى نصل إلى المعرفة الإلهية عن طريق فهم العالم.

الخاتمة

١. إن الدوافع متصلة بكل مباحث علم النفس ومناهجه ومدارسه، وبالفعل فإن المربي الذي يريد أن يفهم نفور التلميذ من الفصل وعزوفه عن الدراسة بحاجة إلى دراسة الدوافع الكامنة وراء هذا السلوك الشاذ، والقاضي الذي يريد أن يفهم سلوك الإجرام لدى المتهم يحتاج إلى دراسة الدوافع التي تقف خلف هذا السلوك المضاد للمجتمع، والأخصائي النفسي الذي يحاول تقديم المشورة النفسية للمريض بحاجة إلى الكشف عن الدوافع الشعورية أو اللاشعورية التي تسبب للمريض تلك الاضطرابات فالدوافع من الخصائص النفسية المشتركة بين الناس وإنما يختلفون في طرق إشباعها، وكيفية ترتيبها ودرجة إثارتها .

٢. أما المجالات التي تتأثر بالدافعية فهي:

أ- التعلم والأداء.

ب- الانتباه والإدراك.

جـ- التذكر والنسيان.

د- السلوك الاجتماعي والوجداني.وفي كل مجال من هذه المجالات إما أن تؤثر الدافعية بشكل إيجابي، وإما أن تؤثر بشكل سلبي، فتؤدي إلى أداء منحرف أو شاذ، ودرجة هذه الدافعية هي التي تحدد أثرها الإيجابي أو السلبي، فلكل دافع عتبة تختلف من شخص إلى آخر يتحول معها من عامل إيجابي في السلوك إلى عامل سلبي، ومن خلال ذلك يجب أن نقرر أن توجيه السلوك بإثارة الدافع نحو العامل الإيجابي، لهو الأمل المنشود الذي يسعى إليه الفرد لتحقيق ذاته وسط المجتمع الذي يعيشه.

٣- : الدوافع الفطرية قسمان:أحدهما: ضروري لبقاء الفرد. وثانيهما: ضروري لبقاء النوع.وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الدوافع الفسيولوجية الهامة وسوف نتناول فيما يأتي بعض ما جاء في القرآن الكريم متعلقاً بهذه الدوافع.

٤-: الدوافع الاجتماعية (المكتسبة): هي الدوافع التي لا يمكن إرجاعها مباشرة إلى الحالات الفسيولوجية للبدن الناشئة عن وجود نقص، أو حاجات كالجوع والعطش والتعب؛ ويذهب معظم علماء النفس المحدثين إلى أن الدوافع النفسية هي في الأغلب مكتسبة على أساس دوافعنا الفسيولوجية، أي أنهم يعدونها متفرعة أو مشتقة منها نتيجة تفاعلها مع خبرات الفرد وعوامل تنشئته الاجتماعية.

٥- ان القرآن الكريم يزودنا بدستور كامل للأخلاق وللسلوك البشري، ان ملاحظات القرآن الكريم ما هي الا مرشد للإنسان في مختلف مراحل عمره، وكذلك في الحياة الاجتماعية على الأرض، حتى نصل إلى المعرفة الإلهية عن طريق فهم العالم.

الهوامش:

(١)- **ينظر:** لسان العرب (ط. صادر) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل،: دار صادر – بيروت: ٨٩/٨، مادة (دفع).

(٢)- **ينظر:** معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: ٢٨٨/٢-٢٨٩، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.

(٣)- **ينظر:** الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ١٢٠٨/٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(٤)- **ينظر:** تاج العروس من جواهر القاموس،للسيد محمد مرتضى الزبيدي: ٥٥٣/٢٠، تحقيق: عبدالكريم

(٥)- **ينظر:** معجم علم النفس والطب النفسي: ٧٦١/٢، إعداد د. جابر عبد الحمد جابر ود. علاء الدين كنعاني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.

(٦)- **ينظر:** علم النفس المعاصر: د. حلمي المليجي: ٨٥، دار المعرفة، ط٥ ١٩٨٣.

([٧])- **ينظر:** في سبيل موسوعة نفسية (السلوك): مصطفى غالب: ٧٣، دار مكتبة هلال، ١٩٩٨م، المرشد في علم النفس الاجتماعي، د. عبد الحميد محمد الهاشمي: ٣٣، دار الشروق، ط٢، ١٤٠٩هـ، مدخل إلى علم النفس: ٢٩٨، د. أحمد فايق ود. محمد عبد القادر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

([٨])- **ينظر:** علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، د. عبد العلي الجسماني: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

([٩])- **ينظر:** أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح: ٧٣، دار العلم- بيروت.

([١٠])- **ينظر:** علم النفس الاجتماعي، د. حامد عبد السلام زهران: ١٠١، دار الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٨٤م.

([١١])- التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي، ٤٩٣ د. محمد عز الدين توفيق. دار السلام. ط٢، ١٤٢٤- ٢٠٠٢م.

([١٢])- **ينظر:** التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: ٤٩٣، التربية ودورها في تشكيل السلوك، مصطفى

([١٣])- سورة قريش الآية: ٤.

([١٤])-المصادر نفسها

([١٥])- سورة الفتح الآية: ٢٩.

([١٦])- **ينظر:** التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: ٤٩٥.

([١٧])- أساسيات علم النفس التربوي: ١٤٤.

([١٨])- القرآن وعلم النفس: ٢٣.

([١٩])- **ينظر** :التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: ٤٩٦.

([٢٠])- **ينظر:** المصدر نفسه.

([٢١])- **ينظر:** دراسات في سيكولوجية النمو، حامد عبد العزيز الفقي: ٢٥، عالم الكتب، ١٩٧٥.

([٢٢])- سورة طه الآيات: ١١٧- ١٢٠.

([٢٣])- **ينظر:** جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ٢٠/ ٢٢٢، دار الفكر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني،: ٨/ ٢٧١، دار الفكر، في ظلال القرآن: ٥/١٠٥.

([٢٤])- سورة النحل الآية: ٨٠.

([٢٥])- **ينظر:** جامع البيان ٨/ ١٥٥، روح المعاني ٧/ ٢٠٣.

([٢٦])- سورة النمل الآية: ١٧.

([٢٧])- **ينظر:** الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه الأقاويل، ٣/ ١٤١، دار الفكر- بيروت، تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي ٤/ ٣٤٣، بيروت- ١٩٨٦.

([٢٨])- سورة الأنعام الآية: ٦٠.

([٢٩])- **ينظر:** في ظلال القرآن: ٢/ ١١٢١، التفسير الفريد للقرآن المجيد ٢/ ٨٦١، د. محمود عبد المنعم

([٣٠])- **ينظر:** القرآن وعلم النفس: ٣٤.

([٣١])- سورة الحجرات الآية: ١٣.

([٣٢])- سورة الروم الآية: ٢٣.

([٣٣])- سورة القصص الآية: ٧٣.

([٣٤])- **ينظر** :جامع البيان: ١٣/ ١٣٨.

([٣٥])- سورة الرعد الآية: ٣.

([٣٦])- سورة القصص الآية: ١٠.

([٣٧])- **ينظر:** الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ١٣/ ٢٥٥ مط دار الشعب، التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي ٢٠/ ٢٢- ٢٣، مط الاستقلال، القاهرة، ط٤، ١٣٨٨- ١٩٦٨.

([٣٨])- **ينظر:** القرآن وعلم النفس: ٣٧.

([٣٩])- أساسيات علم النفس التربوي: ١٤٤.

([٤٠])- فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، لعلي خليل أبي العينين: ١٩٥، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٠م.

([٤١])- سورة الفجر الآية: ٢٠.

([٤٢])- سورة البقرة الآية: ٣٦.

([٤٣])- **ينظر:** روح المعاني ١/٢٣٥-٢٣٦، التفسير الفريد للقرآن المجيد ١/٤١.

([٤٤])- سورة المائدة الآية: ٤٨.

([٤٥])- سورة الروم الآية: ٣٠.

([٤٦])- سورة المطففين الآيات: ٢٢- ٢٦.

([٤٧])- **ينظر:** الكشاف ٤/ ٢٣٣، في ظلال القرآن: ٦/ ٣٨٦٠.

([٤٨])- سورة الروم الآية: ٣٠.

([٤٩]) - **ينظر:** جامع البيان ١١/ ٤٠، في ظلال القرآن: ٥/ ٢٧٦٧، التأصيل الإسلامي ٥٢٠-٥٢١.

([٥٠])- **ينظر:** التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: ٥٢٢.

([٥١])- سورة محمد الآية: ٢٩.

([٥٢])- سورة قريش من ١-٣.

([٥٣])- سورة النحل الآية: ٧٨.

([٥٤])- سورة الانبياء الآية: ٩٢.

([٥٥])- سورة الأنعام الآية: ٧١.

([٥٦])- سورة القصص الآية: ٧٧.

([٥٧])- **ينظر:** في ظلال القرآن ٥/ ٢٧١١، التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: ٥٢٦.

ثبت المصادر والمراجع

أ-بعد القرآن الكريم

١. أساسيات علم النفس التربوي، د. محي الدين توق، د. عبد الرحمن عدس مط جون وايلي وأولاده.

٢. أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح ، دار العلم- بيروت.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس،للسيد محمد مرتضى الزبيدي: تحقيق: عبدالكريم العزباوي.

٤. التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي د. محمد عز الدين توفيق. دار السلام. ط٢، ١٤٢٤- ٢٠٠٢م.

٥. التربية ودورها في تشكيل السلوك، مصطفى محمد الطحان ، ط١ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦. التفسير الفريد للقرآن المجيد، د. محمد عبد المنعم الجمال.
٧. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القريشي ط١، بيروت-
٨. التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي ، مط الاستقلال، القاهرة ط٤، ١٣٨٨- ١٩٦٨.
٩. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبو جعفر بن جرير الطبري، دار الفكر ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٠. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي مط دار الشعب.
١١. دراسات في سيكولوجية النمو، حامد عبد العزيز الفقي ، عالم الكتب القاهرة، ١٩٧٤-١٩٧٥.
١٢. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين الآلوسي ، دار الفكر.
١٣. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ١٢٠٨/٣، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان ط٣، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٤. علم النفس المعاصر: د. حلمي المليجي ، دار المعرفة، ط٥، ١٩٨٣.
١٥. علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، د. عبد العلي الجسماني مط الخلود ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٦.فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، لعلي خليل أبي العينين: دار الفكر، ط٢، ١٩٨٠م.
١٧. في سبيل موسوعة نفسية (السلوك): مصطفى غالب ، دار مكتبة هلال ١٩٩٨م.
١٨.في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٧، دار الشروق ١٣١٨هـ-١٩٧٨م.
١٩.القرآن وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ، ط١ ، ١٩٩٩م.
٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه الأقاويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر- بيروت.
٢١. لسان العرب (ط. صادر) محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل، دار صادر - بيروت.
٢٢. مدخل إلى علم النفس ، د. أحمد فايق ود. محمد عبد القادر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.
٢٣.المرشد في علم النفس الاجتماعي، د. عبد الحميد محمد الهاشمي ، دار الشروق ط٢، ١٤٠٩هـ.
٢٤. معجم علم النفس والطب النفسي ، إعداد د. جابر عبد الحمد جابر ود. علاء الدين كنعاني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.
٢٥. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ- ١٩٨١م.